

٩٤) (باب ما جاء في قول الله تعالى) ولئن أذقناه رحمة من بعد

ضراء مسته (الآية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن ذكره رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا الآية مقصود الترجمة بيان ان زعم الانسان

استحقاق النعمة المسداة اليه. بيان ان زعم الانسان استحقاق النعمة المسداة اليه - [00:00:00](#)

بعد ضراء مسته ينافي التوحيد بعد ضراء مسته ينافي التوحيد فله حلال الحال الاولى ان يزعم الانسان ذلك مع اعتقاد انها من الله

خلقا وتقديرا ان يزعم الانسان ذلك مع اعتقاد - [00:00:32](#)

انها من الله خلقا وتقديرا فدعواه مقصورة على قول الرسالة فدعواه مقصورة على قول اللسان وهذا ينافي كمال التوحيد والحال

الاخرى ان يزعم الانسان ذلك مع اعتقاد انها منه مع اعتقاد انها منه - [00:01:09](#)

قلقا وتقديرا قلقا وتقديرا وصلاحيه واستحقاقا. وصلاحيه واستحقاقا فهو يجمع بين اعتقاد القلب وقول اللسان في نسبتها الى غير

الله فهو يجمع بين اعتقاد القلب وقول اللسان في نسبتها الى غير الله - [00:01:48](#)

وهذا ينافي اصل التوحيد وهو ينافي وهذا ينافي اصل التوحيد فمن اعتقد ذلك خرج من الاسلام وتخصيص النعمة المسداة بعد

الضراء في الترجمة وتخصيص النعمة بعد الضراء بالترجمة ليس لارادة الحصر فيشمل جميع النعم - [00:02:17](#)

فيشمل جميع النعم وخص المقام المذكور لجلالة النعمة حينئذ وخص المقام المذكور لجلالة النعمة حينئذ وتفصيل هذه الجملة ان ذكر

استحقاق المرء النعمة المسداة بعد الضراء لا يراد به انحصاره في تلك النعم المختصة بوقوع - [00:02:57](#)

ايضا رائى يسدى بعدها النعمة فيشمل جميع النعم سواء كانت ابتداء او بعد ضراء حلت بالانسان. لكن خصت هذه الحال في الترجمة

لأنها مقام النعمة فاعظم ظهور النعمة ان تكون بعد شدة فانها اذا وقعت بعد شدة ظهر فيها - [00:03:27](#)

استحقاق الله وحده فيكون نسبتها الى غيره من الاعتداء على حقه تارة بما ينافي كمال التوحيد الواجب وتارة بما ينافي اصل توحيد

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قال مجاهد هذا بعلمي وانا محقوق به. وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد من عندي وقوله -

[00:03:52](#)

تعالى قال انما اوتيته على علم عندي قال قتادة على علم مني بوجون المكاسب وقال على علم من الله اني له اهله. وهذا معنى قول

مجاهد اوتيته على شرف. وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله - [00:04:17](#)

صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل واعمى. فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا قال فاي شيء احب اليك؟ قال لهم

حسن وجلد حسن ويذهب عن الذي قد قدر الناس به قال فمسحه فذهب عنه قدره فاعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فايمل -

[00:04:37](#)

احب اليك قال الابن او او قال البقرة شك اسحاق. فاعطى ناقة عشرا فقال بارك الله لك فيها. قال فات فقال اي شيء احب اليك؟ قال

شعر حسن ويذهب عني الذي قد يرى الناس به فمسحه فذهب عنه. واعطى شرا حسنا قال - [00:05:03](#)

احب اليك؟ قال المطر وان قال الابل فاعطى بقرة حاملا. قال بارك الله لك فيها. فاتنا ما فقال اي شيء احب اليك؟ قال ان الله الي

بصري فوق بصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصرا قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم فاعطى شاة واردا - [00:05:23](#)

افاتج هذان وولد هذا؟ فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثمان نواة الابرص في صورته وهيئته فقال

رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت به الحال في سفر هذا - 00:05:43

ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجد الحسن والمال بغيرا اتبلغ به في سفري. فقال الحقوق كثيرة فقال فله كأن يعرفك لم تكن ابرص يقذوك الناس فقيرا فاعطاك الله المال فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت.

قال واتى الاطراف - 00:06:02

في سورة وهيئته فقال له مثلما قال لهذا ورد عليه مثلما رد عليه هذا فقال له ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وات اعمى

في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل - 00:06:27

قد انقطعت بها الحال في سفري فلا بالله ثم بك. أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري قد كنت اعمى فرد الله الي

بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله - 00:06:43

قال يمسك ما لك بينما ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك اخرجاه ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة

ثلاثة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا. الاية - 00:07:03

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ليقولن هذا لي وذكر المصنف رحمه الله في تفسيرها اثران احدهما عن مجاهدين وهو ابن جبر

المكي احد التابعين انه قال هذا بعلمي وانا محقوق به. رواه ابن جرير في تفسيره - 00:07:23

ومعنى محقوق به اي مستحق له وعلقه البخاري بلفظ هذا بعلمي وعلقه البخاري بلفظ هذا بعلم واستظهر ابو الفضل استظهر ابو

الفضل ابن حجر ان المحفوظ لفظ ابن جرير هذا - 00:07:54

واستظهر ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري ان المحفوظ في لفظ الحديث هذا بعلمي وهو لفظ ابن جرير والثاني حديث ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال في تفسيرها يريد من عندي - 00:08:22

رواه عبد ابن حميد وابن جرير وهذان الاثران يبينان ان الدعوة المذكورة في الاية ان الدعوة المذكورة في الاية باستحقاق النعمة تعم

جهتين الاولى جهة الابتداء الاولى جهة الابتداء بان له من عمله - 00:08:44

الذي ابتدأوا بان له من عمله الذي ابتدأه ما يجعله اهلا لهذه النعمة ما يجعله اهلا لهذه النعمة فاستخلص هو تحصيل تلك النعمة

بجهده. فاستخلصه تحصيل تلك النعمة بجهده والآخر - 00:09:24

ان عنا للاولى ولا الاول ها الاولى والثانية باعتبار الانتهاء باعتبار الانتهاء انه جدير بتلك النعمة مستحق لها انه جدير بتلك النعمة

مستحق لها وهذا من اوسع الدعوة وهذا من اوسع الدعوة - 00:10:00

اذ جعل النعمة حقا له باعتبار المبتدى والمنتهى اذ جعل النعمة حقا له باعتبار المبتدى والمنتهى فهو عمل وهو بها حقيقة. فهو عمل

وهو بها حقيقي وهذه الدعوة يجري فيها - 00:10:35

وهذه الدعوة تجري فيها الحالان المذكورتان اولاً في بيان الترجمة وهذه الدعوة تجري فيها الحالان المذكورتان اولاً في تبين معنى

الترجمة والدليل الثاني قوله تعالى قال انما اوتيته على علم عندي - 00:11:02

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله على علم عندي والمتكلم بها هو قارون احد الهلكى من المتكبرين في بني اسرائيل احد الهلكى

من المتكبرين في بني اسرائيل وذكر المصنف رحمه الله في تفسيرها ثلاثة احاديث - 00:11:32

اولها حديث قتادة وهو ابن دعامة السدوسي احد التابعين انه قال على علم مني بوجوه المكاسب رواه عبد ابن حميد وابن جرير

وابن ابي حاتم في تفاسيرهم وثانيها حديث السد - 00:12:05

وهو احمد ابن عبد الرحمن الكبير انه قال وهو اسماعيل ابن عبد الرحمن ابن ابي كريمة السدي ويقال له السدي الكبير انه قال على

علم من الله اني له اهل على علم من - 00:12:32

والله اني له اهل رواه عبد ابن حميد وابن ابي حاتم ولم يسمه المصنف فأبهمه وقال قال اخر ولم يسمه المصنف فأبهمه وقال وقال

اخرين اي جماعة من المتكلمين في العلم - 00:12:51

واقدامهم ممن اثر عنه هذا القول هو اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي. وثالثها حديث مجاهد انه قال اوتيته على شرف رواه ابن جرير

اي على رتبة ومنزلة اجيد على شرف رواه ابن جرير اي على رتبة ومنزلة - 00:13:19

وهذه الاثار الثلاثة يندرج فيها تدرج فيها الجهتان المتقدمتان في استحقاق النعمة تدرج فيها الجهتان متقدمتان في استحقاق النعمة في المبتدى والمنتهى وتجرى فيها منافاة التوحيد على ما سبق بيانه. وتجرى فيها منافاة التوحيد على ما سبق - 00:13:46

بيان طيب الاثر الاول على علم مني بوجوه المكاسب هذا باعتبار المبتدأ بالمنتهى الجواب باعتبار مبتدأ يعني عنده علم وحذاقة

استخلاص النعم الاثر الثاني على علم من الله اني له اهل - 00:14:25

باعتبار المنتهى يعني هذه النعمة التي وصلتني انا بها حقيقة. فعندي اهلية تجعلني صالحا لها وقوله في الاثر الثالث اوتيته على شرف

تتعلق بالمبتدأ ام بالمنتدى الجواب ام سعد باعتبار الابتداء - 00:14:48

طيب الاخ مساعد ينتهي باعتبار الابتدائي كيف ايوا ايوا طيب الاخ اللي يكلم بالهاتف الرجال لا يكلم بالهاتف نعم عبد الله جزاك الله

خير بينهما مثل ما قال اخ عبد الله انه باعتبار المبتدأ والمنتهى - 00:15:19

فقوله اتيته على شرف باعتبار المنتهى ان لرتبة ومنزلة ابتداء تؤهلني لهذه النعمة. وباعتبار المنتهى ان وصول هذه النعمة استحققه

لاني من اهل الشرف فهو شرفه يكون متقدما ويكون متأخرا محيطا باستحقاقه هذه النعمة - 00:16:02

والدليل الثالث حديث الثلاثة الابرصي والاقرع والاعمى المخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ودلالته على

مقصود الترجمة في قوله فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك - 00:16:31

فموجب الرضا عن الاعمى ثلاثة امور. وموجب الرضا عن الاعمى ثلاثة امور. اولها اعترافه بنعمة الله لقوله قد كنت اعمى. لقوله قد

كنت اعمى وثانيها نسبته تلك النعمة الى المنعم وهو الله. نسبته تلك النعمة الى المنعم وهو الله - 00:16:58

في قوله فرد الله الي بصري في قوله فرد الله الي بصري. وثالثها اداؤه حق الله فيها اداؤه حق الله فيها. لقوله فخذ ما شئت ودع ما

شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله - 00:17:30

وموجب السخط على الابرص والاقرع ضد ذلك وهو ثلاثة اشياء وهو ثلاثة امور. اولها عدم اعترافهما بالنعمة عدم اعترافهما بالنعمة

فلم يقرأ بالحال السابقة لهما فلم يقر بالحال السابقة لهما - 00:17:55

وما صار اليه من نعمة وما صار اليه من نعمة وثانيها عدم نسبتهما النعمة الى المنعم. عدم نسبتهما النعمة الى المنعم. فقال كل واحد

منهما انما ورثته كابرا عن كابر. فقال كل واحد منهما انما ولدت - 00:18:22

كابرا عن كابر وثالثها في منعهما حق الله فيها بمنعهما حق الله فيها. اذ منع ابن السبيل حقه. اذ منع ابن السبيل حقه الذي يتبلغ به في

سفره الذي يتبلغ به في سفره - 00:18:48

وابن السبيل هو المنقطع به هو المنقطع به في سفره هو المنقطع به في سفره بفراغ بفراغ طعامه وشرابه ومؤنته او مؤنة مركبه

بفراغ يعني بنفاذ مطعمه ومشربه ومؤنته ومؤنة مركبه. نعم - 00:19:15

احسن الله اليكم قال رحمه الله في مسائل الاولى تفسير لا يفهم الثانية ما معنى لاقولن هذا لي؟ الثالثة ما معنى قوله تعالى انما

اوتيته على علم عندي. الرابعة من في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة - 00:19:46